

قصة إسلام

البروفسور النيوزيلندي جويل هايوارد



● يعدّ البروفسور جويل هايوارد عالماً مسلماً معتدلاً ومسالماً ومتسامحاً، سياسياً، اختار اعتناق الإسلام بسبب حقائقه الروحية القوية وتأكيدَه على السلام والعدالة وشموله العرقي والإثني وروحه الخيرية. ولد المؤرّخ والشاعر النيوزيلندي البروفسور جويل هايوارد في 27 ماي 1964م بمدينة كرايس تشرش في نيوزيلندا.

يصف المؤرّخ النيوزيلندي إسلامه بقوله: "بدأت رحلتي إلى الإسلام في أسوأ الأيام: 11 سبتمبر 2001. كنت بالفعل باحثاً جامعياً راسخاً وأكاديمياً جامعياً (أستاذاً مشاركاً) عندما وقعت أحداث 11 سبتمبر". وأضاف: "في ذلك اليوم بالذات اشتريت نسخة من القرآن من مكتبة الجامعة الخاصة بي وبدأت في قراءتها. مع عادة الباحث، قرّرت دراسة القرآن بشكل منهجي بحثاً عن أي شيء قد يكون أهم مثل هذا العنف الوحشي ضدّ الأبرياء. لقد بدأت في البداية وعلى مدى عدّة ليّام أقرأ ببطء وبعناية حتّى النهاية، وكلّ ذلك أثناء تدوين الملاحظات على الآيات التي قد تدعّم الفلسفة العنيفة والعدوانية وأفعال إرهابيي 11 سبتمبر. لقد وجدت بعض الآيات القرآنية التي تناولت القتال المسلح

ضمن حروب العدالة، لكن لا شيء من شأنه أن يدعم العنف العشوائي أو غير المتناسب خلال تلك الحروب، ولا شيء من شأنه أن يدعم أيّ عنف خارج الحرب الرسمية.

وقال أيضاً: "القرآن كتاب رائع مليء بالعمق الروحي والحكمة الرقيقة والتوجيه الأخلاقي. لقد قرأته الآن أكثر من سبعين مرّة وأستمتع بقراءته يوميًا باللغة العربية. إنه شافٍ ومثّر بشكل رائع وأضفى على حياتي معنى إضافياً".

وتابع: "ما وجدته في صفحاته عندما قرأته لأول مرّة فاجاني كثيراً. وجدت في القرآن نفس الأنبياء الذين أنزلوا في الكتاب المقدّس. لقد وجدت آدم ونوح وإبراهيم وموسى وأنبياء آخرين في الكتاب المقدس. والأهم من ذلك، أنني وجدت أيضاً في القرآن المفضل لدي: عيسى بن مريم. كنت أقدّس يسوع، لكنني لم أكن أعرف أبداً أنّ القرآن تحدّث عن يسوع بنفس الطريقة التي أتيت لرؤيته: كرسول رائع وصالح يحمل بشري وتحذيرات لأبناء إسرائيل".

وأكد "على أساس التّحقيق العقلاني الشّامل الذي أجرته على مدى عدّة سنوات، قرّرت أن آتخذ خطوة إيمانية، مع العلم أنّ قلبي ربّما سيلحق برأسي بسرعة. اخترت أن أصبح مسلماً. لقد استحوذ على قلبي منذ ذلك الحين، والآن أصبح العقل والقلب في انسجام تام".

عبد الحكيم قماز